

44 - سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة الذوق

فريد الأنصاري

ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة الذوق. والذوق من ارفع منازل الايمان والاحسان وهذا مصطلح نبوي شريف. لا نكير عليه ولا غبار. وانما الشرط في ذلك الا يحمل معناه الشرعي. وان لا يزاغ به الى الخزعبلات والخرافات. فاذا اخذ على وجهه الشرعي فهو

السنة - 00:00:00

بل هو الايمان الحق. وذلك في رواية مسلم. من الحديث الصحيح طبعاً. من قول النبي عليه الصلاة والسلام ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالله اسلام ديناً وبمحمد رسول عليه الصلاة والسلام. والذوق هو شعور القلب واحساسه بما يجد من الايمان وحلاوته -

00:00:30

كما ان حواس الانسان من الناحية المادية تتذوق كما يتذوق اللسان وهو حاسة ذوق مادية يتذوق الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة الى غير ذلك من اصناف الذوق وضروبه. وكما يتذوق الأنف عند الشم من روائح الطيب او عكسه. وكما تتذوق سائر

الحواس. كالأذن - 00:01:00

حينما تميز بين الصوت الحسن والصوت غير الحسن. كل ذلك ذوق الا ان المقصود ذوق طعم الايمان انما هو ذوق القلب. والقلب له حواسه الغيبية الايمانية ذلك ان المؤمن حينما يترقى بمراتب الايمان - 00:01:30

ويخالط قلبه الشعور بالانتماء الى الاسلام. وتخالط وجدانه بشاشة الايمان فانه يكسب باذن الله عز وجل ذوقاً خاصاً في قلبه يميز به بين الحق والباطل ويتذوق به الخير والشر. فيجد حلاوة الخير ويجد حموضة الشر او مرارته. هكذا - 00:01:55

قلب المؤمن ولذلك ورد في الحديث استفتي قلبك وان افتوك وافتوك. الائم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس كيف يحوك الائم في صدرك؟ اي ان قلبك يمجّه ويلفظه اي يرفضه لانه لم يستسغه تماماً - 00:02:25

كما تسقى الماء المر او الشراب الحنظل فيرفضه ذوقك ويمجّه طبعك ولا تستطيع ان تتبلعه. فذلك المؤمن يصل الى رتبة من الايمان لا يستسبغ المعصية. كثير من الناس يدخل المعاصي وهو يستحليها - 00:02:49

كيدخل للمعصية وكتجيه حلوة يعاشر النساء في الزنا ويجد لذلك حلاوة لان طبعه فسد ان ذوقه ضاع. اشبه ما يكون بانف مزكوم. اللي مريض بالرواح. لا يفرق بين الريح الطيب والريح الخبيث - 00:03:09

وكذلك من فسد طبعه وفقد ذوق الايمان فهو لا يستطيع ان يفرق بين الحسن والقبيح في الدين. اما المؤمن الذي في سلك مسلك الرشد. وترقى ذوقه. والذوق دربة. راه الذوق مهارة. وصناعة. يكتسب. بالتدبر - 00:03:29

الذوق المادي والذوق المعنوي. كما هو في الأطعمة كيمكن نوجدو اختصاصيين في الذوق كما هو معلوم. في الخير وفي الشر ايضا نعلم ذلك وايضا في الايمان هناك اهل الذوق في الدين يتذوقون الحق فيعرفونه ويتذوقون الباطل - 00:03:49

فيدركونه ايضا. حتى وان لم يسعفهم الدليل ابتداء. واخا ما لقاش الآية او الحديث اللي تبين لو. فهو يعرف ذلك بذوقه لكن يجد له مستنده بعد وليس يقصد من هذا اقضاء الأدلة اطلاقاً لا يقصد من هذا - 00:04:09

اقضاء الادلة او نفيها من كتاب الله وسنة رسول الله. فذلك المنطلق عليه المعتمد ولكن نذكر هذا ان اهل الله وخاصته ولله اهلون كما ورد في الاحاديث الصحاح وكما قال النبي عليه الصلاة والسلام اهل القرآن اهل الله وخاصته. والحديث كما ذكرت صحيح الاسناد

ثابت - 00:04:29

الى رسول الله عليه الصلاة والسلام هؤلاء واضرابهم من كان في معناهم لهم اذواق يتذوقون بها المعروف فيعرفونه بها المنكر

فينكرونه. ولذلك ذكر النبي عليه الصلاة والسلام من ذلك شيئا. بل اشياء منها الحديث الذي ذكرنا ومنها - [00:04:57](#)

الحديث المشهور المتفق عليه بين البخاري ومسلم. ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. قبل الثلاثة اقف عند عبارة قلما ينتبه اليها في هذا الحديث وهي قوله عليه الصلاة والسلام وجد فليس - [00:05:19](#)

بمعنى لقي يعني بالمعنى الوجدان المادي كلا فوجد بمعنى شعر وذاق تكاد تكون مرادفة لكلمة الذوق ولفعل ذاق. اجد الشيء في السياق المعنوي اي اتذوقه. واحد الصحابة قتل مستشهدا في معركة من المعارك احد او بدر. قبل ان يلفظ انفاسه قال لاحد اصحابه - [00:05:39](#)

بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اجد ريح الجنة اجد ماشي القاها يعني شمها كيشم الطيب جاي من الجنة. فوجد يجد من الوجدان اي من الذوق. ثلاث من كن فيه. وجد حلاوة الايمان - [00:06:09](#)

وهذه العبارة وجد هي مفتاح الحديث. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا لا يحبه الا الله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه. كما يكره - [00:06:29](#)

ان يلقي في النار. من كانت فيه هذه الثلاثة. وهي خصال المحبة. محبة الله. ورسوله. على اعلى ما تكون المحبة. ان يكون الله ورسوله احب اليه. صيغة تفضيل مما سواهما. من نفسك من اهلك وبنيك ومالك - [00:06:49](#)

والدنيا اجمعين. وان تحب المرء ان احببت محبوبا في الله. لا تحبه الا الله. لا تجمع بينكما شركة سارة او صناعة او مصلحة مادية وانما الذي جمع بينكما ابتداء الحب في الله. احببته - [00:07:09](#)

تدينه واحبك لتدينك. فكنتما معا تتعاونان على اصلاح شأنكما وشأن الناس في دين فنعم المحبة وتلك اماراة على ذوق الايمان ووجد الايمان وحينما تكره ان تعود في الكفر او الى الكفر. كيف تكره ان تعود الى الكفر؟ اي لا تشتهي ما عليه الكفار من فساد. صحيح - [00:07:29](#)

ان المسلمين اليوم يكرهون ان يكونوا يهودا او نصارى. هذا على العموم ولكن مع الاسف كثير منهم يشتهي ما عند اليهود والنصارى وصار من موبقات وفساد وانحطاط خلقي وخراب عقدي واجتماعي ونفسي. امراضهم - [00:07:59](#)

صارت متع ان تشتهي فيما بيننا والدليل على ذلك حالنا. فاشتاء ذلك هو درب من محبة ما عند الكفر والكفار يجب ان تكره ذلك لا ان تحبه ولا حتى ان تحايد لا تحبه ولا تكرهه بل وجب ان تكره - [00:08:19](#)

تكره المعصية ان تكره الكفر وتوابع الكفر بالاعتناء واللزوم فتكره ان تعود في الكفر بعد انقذك الله من ان تكون يهوديا او نصرانيا او مجوسيا فكتب لك ان يكون ابواك مسلمين نعمة - [00:08:39](#)

كبرى لا يعرفها الا من فقدها. حينما يدرك حجم فقدها. اذا هذه الامور الثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. فنجمع بين الحديثين اذا حديث مسلم الذي ذكرنا ذاق طعم الايمان. من رضي - [00:08:59](#)

لله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا. عليه الصلاة والسلام. وفي الحديث ايضا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا. فذوقوا طعم الايمان او وجد حلاوة الايمان. كيف يقع ذلك؟ من ها هنا - [00:09:19](#)

ندرك عظيمة الحديث في هذا المعنى وندرك الباب او نبصر الباب الذي ندخل من خلاله ونلج عبره الى هذه المنزلة منزلة الذوق. كيف تجد حلاوة الايمان؟ كيف تتذوق ذلك؟ لابد من معرفة الالة بين - [00:09:39](#)

قوسين يعني الان التي تعمل وتشغل لتتذوق. لانك ان لم تعرفها فلن تهتدي الى الذوق سبيلا. فاذا عرفتها وجب عليك ان تدرك اصالحة للاعمال والاستعمال ام هي معطلة؟ حينما يأتيك الصوت لا تدرك من اي جهة - [00:09:59](#)

ولا تستطيع ان تتبينه. كتسمع اصوات كتنادي. وبغيت تعرف هاد الأصوات منين جايا؟ واشنو فيها؟ ماذا فلا يمكنك ان تتجه الى الاتجاه الصحيح الا بامرير الامر الاول تكون على وعي بالأداة التي - [00:10:19](#)

يعني الأذن تعرف بأنها الأذن اليمنى مثلا هي التي ينبغي ان تنصت بها لأن مخايل الصوت تأتي من الجهة اليمنى اما اذا كانت مخايم الصوت تأتي من الجهة اليمنى فخيّل اليك بسبب الصدا أن الكلام يأتي من الجهة اليسرى - [00:10:39](#)

اتبعت الصدى الكاذب فلن تزداد الا ضلالا على مصدر الصوت وطبيعته مغاديش تشدو ويحصل احيانا الانسان يعني كيتلف منين جاي مصدر بدل ما يمشي للاتجاه الصحيح يمشي للاتجاه المعاكس بسبب الاصداء فيضل هنا بالمعنى اللغوي عن مصدره الصوت وميستاطعشاي يطلع - [00:10:59](#)

سالا الصوتية التي تصله وكذلك في كل الامور لابد اذا من ادراك الة الذوق الوجدانية الایمانية ثم بعد ذلك لابد من تحديد الوجهة من اين يأتي هذا الذي يتذوق حتى تسير اليه فاذا ضللت عن جهته واتجاه - [00:11:19](#)

فلن تستطيع ان تصل اليه. تحديد الامرین اذا انما يقع بكتاب الله وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. القلب هو الايمان وهو الة الذوق الایماني الرباني قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا - [00:11:39](#)

اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم. والذوق هنا ليس بمعنى الذوق المادي. فالایمان يتذوق ويبصر ويشم كل الاشياء الحسية تجتمع لتدل على المعنى الذوقي الایماني كما قال الله عز وجل فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. فادراك القلب الحلاوة - [00:11:59](#)

هو بجامع هذه المعاني جميعا. لكن ليس بصيغتها المادية. بل بصيغتها الوجدانية. فانت اذا ذقت شاهدت به وهذا لا يتأتى بالنسبة للحواس المادية يعني الى سمعت الصوت ميمكنش تشوف الصورة الا الى - [00:12:29](#)

واذا ذقت الطعام ولم تكن ذا عينين ما يمکنش تشوف الفاكهة اللي كدوقها او الطعام اللي كدوقو بلسانك مستحيل الا ان تتخيل ذلك تخيلا اما بالقلب فنعم اذا ابصرت شممت واذا شممت ذقت - [00:12:49](#)

واذا ذقت ابصرت. قلب واحد وظيفة واحدة. الذوق وادواتها. بل ومداركها متعددة ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ولا يرى الا متذوق. ابصار جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليا ابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور -

[00:13:09](#)

هذا القلب المعنوي الایماني هو الالة. وحينما نقول الذوق يعني احساس يعني شعور. ومن هنا وجب التنبيه على امر ان استظهار النصوص وسرد الادلة والوقوف على ظواهرها فقط لا يؤدي الى ذوق. ولذلك - [00:13:39](#)

قد يكسب كثير من الناس من الدين ظاهره ويفقد منه حقيقته وجوهره. حينما تجد شخصا مثلا يسرد عليك من الحجج حجاج ومن الأدلة استدلالا ولكنه متخشب في معاملته. سيء في طبعه عنيد - [00:14:01](#)

في كلامه فهذا لم تخالط بشاشة الايمان قلبه. لم يذق اعمى القلب مع الاسف. اصيب قلبه بالعمى لأن القلب اذا ابصر زهق واذا ذاق ارق لتلك الحلاوة يستحلي حلاوة الايمان والقلب الذي استحلى - [00:14:21](#)

حلاوة الايمان لا يصدر عنه شر اطلاقا. لان القلب الطيب الحي لا يعرف الاذى. لا يعرف الاذى ابدا بل بشدة ما ادراك من ذوق يتذوق ما يمكن ان يقع للاخرين. من ايذاء - [00:14:41](#)

حسابه ويخشى ان يقع منه بغير قصد منه اذى للاخرين. كتلقاه رافد الهم للناس. عنداني نكون هاد الكلام اذيته عندها يكون فهم مني غلط لشدة ذوقه ولرفع حاسته الایمانية. قلبه ذواق - [00:15:01](#)

كلام النبي عليه الصلاة والسلام واضح. ذاق طعم الايمان. اذا يذاق وجد حلاوة الايمان. اذا هي حلاوة ضدها المرارة تقابلها هذا شيء مهم مهم جدا وجب ان نتبصره ووجب ان نتدبره اذا كنت - [00:15:21](#)

لا تجد من نصوص كتاب الله واحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام حلاوة فاعد محاسبة قلبك. بل اعد معالجة قلبك فبه عطل. شي حاجة عندو خاسرة. القلب. الة الذوق معطلة. وجب تصحيحها وعلاجها. حتى - [00:15:41](#)

اذا حصل هذا وجب ان تحدد الاتجاه. من اين يأتي هذا الكوثر الذي يتذوق؟ هذا العسل الفائض الذي يجده العبد المؤمن صاحب الذوق الرفيع. انما يفيض من ايات الله في كتابه القرآن وفي - [00:16:01](#)

كتاب الكون ولذلك نبهنا عز وجل الى هذين فقال في القرآن افلا يتدبرون القرآن ام على بانها التي تتذوق ام على قلوبنا اقفالها؟ فهي معطلة لا تشتغل تذوقا ولا تشتغل - [00:16:21](#)

وجدا ووجدان. ثم نبهنا على التفكير في خلقه عز وجل. من السماوات الى الارض. قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفردا
ثم تتفكروا. ما بصاحبكم من جنة ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد. وقال في الصالحين ويتفكرون في خلق السماوات والارض
- [00:16:41](#)

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار. مصادر الذوق والمؤمن حينما يدرك مثل هذه الحقائق ويشعر بعظمة الخالق يقع
بقلبه. لمس الايمان كان الايمان يلمس قلبه. فيعالج به من عطن الى عنود شي اله خاسرة فالقلب الايماني كيعالجها يعالجها الايمان
الذي وجده بتدبره وتفكره - [00:17:11](#)

في تفكره في الخلق وبتدبره للكتاب يجد ذلك. ولذلك قال ذاق طعم الايمان. من؟ اي من حصل هذه المرافق التي ذكرها في حديث
مسلم او في حديث الشيخين من رضي بالله ربا ومن رضى بالله ربا ليس يكفيك - [00:17:41](#)

ان تقول اني شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. هذه تدخلك الاسلام. قالت العرب امنت قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
لانهم اعلنوا شهادتهم. ولكنك لا تتذوق بها هكذا على ظاهري - [00:18:01](#)

حتى تتدبرها وتتفكر فيما خلاها؟ ما مفتاح هذه العبارة؟ مفتاحها الرضا. الالفاظ القرآنية والألفاظ النبوية لم تسق عبثا ميمكنش تبدل
كلمة ودير فموضعها كلمة ويعطيك المعنى نفسو ابد لا ترادف في كتاب الله ولا تكرر في - [00:18:21](#)

سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فالله عز وجل رب الكون فإذا تكلم جل وعلا بما يليق بجلال وجه وعظيم سلطانه تكلم بالكمال
والجلال والجمال. ورسوله الكريم عليه الصلاة والسلام هو - [00:18:41](#)

تربيته جل وعلا. فإذا تكلم المصطفى تكلم بجوامع الكلم. فكان بذلك افصح الناس وسيد الناس عليه الصلاة والسلام. رضيت بالله ربا
مفتاحها الرضا وما الرضا؟ شعور بالطمأنينة والسكينة في القلب الى المعنى الذي اقر به لسانه. شحال من واحد يقول لا اله الا الله
محمدا رسول الله - [00:19:01](#)

ولكنه مضطرب مضطرب في سلوكه مضطرب في دينه مضطرب في بيته مضطرب في كل معاملاته قلق في حياته جاي مرتاح اذن
عنود شي مشكلة لأن من قال الكلمة الطيبة ونطق بها كلمة تلفظ ثم وجدها - [00:19:33](#)

احساسا في القلب فلا يعرف القلق الى قلبه سبيلا. بل السكينة والسكن والطمأنينة والرضا هو عين العباد. وعين الطاعة لله الواحد
القهار. وغاية خلق الخلق غاية تخلخل الخلق حينما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى اخر الاية فلم يخلق عز
وجل عباده الا - [00:19:53](#)

ليكون له عبادا وانما العبد الرضي الراضي. هذا هو العبد. كيف؟ ليس العبد هو الخاضع. كلا لشي واحد راه عبد. حتى المنافق او
الزنديق حينما يخضع لحكم الله قهرا فلا يكون عابدا. انما يكون عابدا حينما يخضع - [00:20:23](#)

وطوعا قالتا اتينا طائعين هادي العبودية فلا يسمى العمل عبادة الا اذا كان عن رضا. الا اذا كان عن رضا اما اذا كان عن اكراه او ساء
من او غضب او غير ذلك مما تفعله وانت له كاره كاره فليس فيه معنى العباد ولا معنى التعبد. الرضا - [00:20:43](#)

ها هو عين العباد. رضي الله عنهم ورضوا عنه. فهو عز وجل رضي عنهم بخضوعهم ولعلمهم محبتهم لربهم وهم رضوا عن ربهم اي
اقبلوا على عبادته طوعا لا كرها. وساروا اليه اشتياقا - [00:21:09](#)

ومحبة رضيت بالله ربا ذوق فعلا اذا رضيت بهذا المعنى واحسست بي رغبتك فيه وبإقبالك عليه وبأنك تشتاق اليه من حين لآخر
فأنت رضي مرضي وذلك عين ذوق حلاوة الإيمان - [00:21:29](#)

لان من استحل الشيء عاد اليه. لي صلى مرة وهرب ما عرفشاي الصلاة. فاذا لم يعرفها لم يذوقها. واذا لم يذوقها لم يعرف حلاوتها
طبيعي انه لن يعود اليها. وانما يعود للنداء بعد النداء من ذاق وعرف. ما هنالك من حلاوات. وكمالات وجماليات - [00:21:49](#)

هذا يعود. ويعود مشتاقا كل حين. بل يشوقه النداء. كيتوحش فوقاش يسمع الأذان. متى يسمع نداء الله عز ليجيء الى موعدة هذا
محب هذا رضي ايضا ومن معاني الرضا بالله ربا ان توحدته جل وعلا - [00:22:09](#)

في ربوبيتي وقد بينت اكثر من مرة ان توحيد الربوبية ليس نصوصا تستظهر ولا تعرض وانما توحيد الربوبية احساس تجده في

قلبك فيما يتعلق بخالقية رب الكون للكون وبما يتعلق بصدق - 00:22:29

صفاته واسمائه في نفسك انت تربية وسلوكا حينما ترتبط بالله الرزاق وبالله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام ترتبط بهذه المعاني الكبيرة من اسمائه الحسنی وصفاته العلی انه وعلا منه والیه. منه كل شیء والیه كل شیء. وليس لك ولا لغيرك من الامر شیء. حينما تجد - 00:22:49

احساسا وتسلكه في تصرفك وليس في خولك وحسب سلوكا تكون انذ ذا عقيدة صحيحة ماشي العقيدة الصحيحة هي تحفظ وتعرض العقيدة الصحيحة ان تسلك الى ربك. رضيا مرضيا اي ان تجد انك قد رضيت - 00:23:19 والرضا شعور و ضد الرضا سخط ما عاجبوش الحال ان ترضى ومن فروع ذلك وهو من اصول العقائد لكن من فروع توحيد الربوبية الرضا بقضاء الله وقدره. ترضى به اي تجد حلاوة فيما حكم الله به عليك - 00:23:39 من قضاء الله عز وجل وقدره. كما تجد حلاوة الطعام اللذيذ والشراب اللذيذ. على سبيل التقريب والتشبيه ليس الا والا فحلاوة الايمان لا تضارعها حلاوة لمن ذاقها وعرفها والا فكيف يقبل الانسان على الموت - 00:23:59

ويترك شهوات الدنيا لو لم يذق من حلاوة الايمان ما قد ذاق. كثير من العلماء الصالحين والربانيين شاهدين اقبلوا على الموت وهم ينظرون وقد عرضت عليهم شهوات الدنيا عن اليمين والشمال فعزفوا عنها - 00:24:19 اقبلوا على ربهم مجاهدين مستشعدين. نظرا لما وجدوا. والله لو لم يذوقوا لما اقبلوا على المهلكة التي الناس مهلكة ذاقوا فعرفوا ما عرفوا فهان عليهم بعد ذلك ما وجدوا. كما قيل. من عرف ما قصد هان عليه - 00:24:39 ما وجد. هان عليه ما وجد من ظاهر العنت والمشقة والا فقد وجد حقا الحلاوة. ووجد الجمال ووجد الامن والامان فيما اقبل عليه من عمل صالح مهما كانت مخلفاته واثاره. شيء عجيب - 00:24:59

شيء عجيب ان يطرق لمس الايمان قلب العبد. يحوله تحويلا جذريا عجيبا. يخرج منه شخصا اخر مختلفا تماما كما اخرج الصحابة من رجال تافهين جاهلية الى رجال قادوا العالم كانوا اساتذة - 00:25:19 وسادتها في زمانهم وبعد زمانهم فلا يزال سيدنا عمر رضي الله عنه وقبله ابو بكر الصديق ابعدهما عثمان وعلي والصحابة اجمعون من الانصار والمهاجرين. لا يزالون الى يوم القيامة سادة الدنيا - 00:25:39 خير القرون قرن هذا. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. اولئك ذاقوا فعلا وعرفوا. اذا ذاق المؤمن هذا واكمل لديك ورضي بالاسلام ديننا. ما الرضا بالاسلام ديننا؟ ليس فقط ان يقول اني مسلم. هذا مسلم. فرقون بين ان تكون - 00:25:59 مسلما وكفى وبين ان ترضى بالاسلام ديننا كما بينت قبل في الرضا بالربوبية هنالك ايضا الرضا بالاسلامية. وذلك ان تخضع لاحكام الله وشريعته. خضوع المحب خضوع المقبل على العلاج الانسان احيانا قد يسقيه الطبيب الدواء المر. ولا يجده الا حلوا. وقد شاهدناه بل جربناه. يعني - 00:26:19

احيانا كيكون الدوا لو اعطي لك في حالة الصحة كما في الكي نعطيو هاد المثال ديال الكي وفي الحديث الصحيح الشفاء في ثلاثة احاديث كثيرة في هاد ديال الكي الشفاء في ثلاثة شربة غسل وشرطة محجم وكية نار وانهي امتي عن يمكن فالنهي - 00:26:49 وليس للتعليم واخر الدواء حينما يحار الناس في علاج مريض ويضطر الى كيبه والطبيب الان يكوي بطرق عصرية يكوي سيري قطعي نزيف الدم مثلا كاين صور اخرى حديثة نسب النار التقليدية فهذا الذي يجد الما الكي في جسمه ولكن من مرض - 00:27:09 عافانا الله واياكم فإن الجسم يتألم فعلا من الإيذاء ملكي الجسم راهي حقو ولكن القلب يجد له راحة عجيبة شيء غريب يعني واحد الإحساس في ظاهره متناقض ويجتمعان يكون الإنسان مريض مرض قلب شاف هاد الطبيب - 00:27:30 فهاد الصيدلية شاف شاف حتى يأس ثم بعد ذلك اشير عليه بشراب مر حنظل يشربه يجد له مرارة فعلا ولكن من الناحية النفسية يجد له حلاوته شيء غريب جدا هنا انتصف الشريط مع تحيات ابو هاجر لان - 00:27:50

له يقينا ربما كان على خطأ ممكن داك الدوا مكيدوايش ولكن هو اعتقد انه يعالج فلا يجد له انذ الا الحلاوة ولو كان اشد من الحنظل فكذلك على سبيل التمثيل والتقريب. اذا كان حكم الله عز وجل مما يثقل عليك في بعض الاحيان. فان - 00:28:10

انك ان كنت من الصالحين ممن بلغ هذه الرتبة لا تجد له الا حلاوة. ومن ارفع امثلة ذلك في التاريخ قصة ماعز الصحابي الجليل الذي زنا وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا رسول الله طهرني - [00:28:30](#)

الزنا عجيب رجل يقبل على حكم الرجم حتى الموت. وكما وقع للمرأة التي زنت في عهده عليه الصلاة والسلام فجاءت الى رسول الله تقر له بذلك وتطلب منه عليه الصلاة والسلام ان يطهرها ايضا. فكان في كل حين بالنسبة - [00:28:50](#)

للرجل وبالنسبة للمرأة والقصتان مختلفتان وكلاهما قصة صحيحة عجيبة يعرض عنهما كأنه لم يسمع عليه الصلاة والسلام في الاولى والثانية والثالثة واصر ماعز على ان يطهر نفسه. وعلى ان يخضع لحكم الله ورسوله. واصرت - [00:29:10](#)

المرأة ايضا بل كشفت لرسول الله فقالت له والله اني لحاملة من الزنا ما بقى بعد ذلك كلامي فامر ان تبقى حتى تضع. حتى اذا وضعت جاءت به فامرها ان ترضعه. حتى اذا اكملت رضاعه امر - [00:29:30](#)

بها فرجمت. الشاهد عندنا شوف سبحان الله العظيم مدة طويلة. كيتمكن بنادم تجيه الزعامة فشي لحظة ويزعم على الموت. ولكن دوز واحد شوية ويخاف. هادي الآن صار لها اكثر من سنتين اشهر الحمل وستتان الرضاع. ومع ذلك ثابتة كل هاد المدة - [00:29:50](#)

على ان تنال حكم الله. وعلى ان ينالها حكم الله. عجيب. دواء مر شديد. يستثقله الجسم ولكن يستحليه القلب حينما رجمها خالد بن الوليد بحجر. فطار دمها على ثوبه لعنها. فنهاه النبي عليه الصلاة والسلام وقال - [00:30:10](#)

لا تلعنها. فوالله لقد تابت توبة ووزعت على اهل المدينة لوسعتهم. او كما قال عليه الصلاة والسلام شيء غريب كان يحصل لهذا الجيل جيل الصحابة الكرام. رضوا بالاسلام ديننا. هذا الاسلام. هذه بعض احكامه. هذا غير - [00:30:33](#)

مثال وجننا بالشئ الذي تكرهه النفس عادة وهو الحدود. والا فهناك من الامثلة في الحديث الكثير كاسباغ الوضوء على المكاره. وقد سبق الحديث عن هذا في غير هذا السياق. بهذا المكان نفسه. يعني الانسان يصبغ الوضوء يتوضا - [00:30:51](#)

في وقت البرد الشديد او بالصورة المعاصرة التي ذكرنا ان الانسان قد يلبس من اللباس اللين في هذا الزمان مكاره اقول اشد من مكاره ذلك الزمان. وفيه شهادة من رسول الله عليه الصلاة والسلام. اذ جعل اجر الشهيد - [00:31:11](#)

من هذه الاجيال على خمسين من الشهيد من جيل الصحابة مكاره هاد الزمان مكاره اخرى. تلقى الموظف مأمور بحسن الهندام. ولكن في الوضوء خصو يطوي الكمام ديال الفيشة ديالو ولا ديال الجلابة ديالو. ويخسر الحديدية - [00:31:31](#)

النظام ديال اللباس وصنع الرجل ما صنع او المرأة ما صنعت من الوان البريق والتزاويق ويطلب منها ان توضح مع ذلك شيء عجيب جدا كثير من الأسئلة كتجي ان المرأة واش يمكن لها دير شي طريقة متمسحشاي على راسها ومتغسلشاي - [00:31:47](#)

رجليها وما ديرش وما ديرش في الوضوء. نظرا لانها قد غرقت في شهوات هذا الزمان وانحرافات هذا الزمان من مكاره هذا الزمان. فالمؤمن الحر الحقيقي يقبل على الدين مهما اختلف الزمان ومهما - [00:32:07](#)

تعقدت تقاليده السيئة المنحطة فيجد لذلك حلاوة المومن كيسجد لرب العالمين في التراب ويتلطف جبينه بالتراب وانفه كذلك وركبته ويداه واصابعه وكل اراهه السبع توسخ بالتراب ولكنه يشعر ياك التراب كيطلي وكيوسخ ولكنه مع ذلك يشعر كأن المسك قد علق ببدنه شيء عجيب جدا هذا الإيمان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:32:27](#)

صلى يوما بمسجده وقد امطروا مطر خير. طاحت الشتا. زمان النبي صلى الله عليه وسلم. فسال السقف على محل سجوده. فتكونت بركة من الماء واصر النبي عليه الصلاة والسلام على ان يسجد عليها بوجهه الطاهر. فلما انصرف الى الناس بعد السلام انصرف اليهم - [00:32:57](#)

حديث صحيح الاسناد ووجهه يقطر بماء وطني شكون لي قد يديرها فهاد الزمان؟ يسجد في الكليته ديال الطين ملي يسلم وجهه كلو مخمج بالطين عجيب. رضي بالاسلام ديننا. صلي صلي. جميع الظروف. صم صوم. زكي زكي حج حج. وكذلك جميع احكام الاسلام - [00:33:17](#)

يخضع لها المؤمنون وهو محب شيء عجيب. فلا وربك لا يؤمنون. حتى يحكموك فيما بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. تسليم جيب الظاهر لا تسليم قلبي في انفسهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ما حشمان ما خوفان ما

فرحان بما قضى عليه الله به ورسوله. ويسلم اي تسليم النفس الوجداني وهو الرضا. ويسلموا ديما وجعل فيها المفعول المطلق لتوكيد الفعل شيء عجيب ولكمال الفعل المفعول المطلق من المعاني دبالو في العربية التوكيد وايضا - 00:34:07
هذا معنى بلاغي اكل اكلا يعني مكاينش شي مأكلة بحال هاديك لي كلا كمال الاكل شرب شربا كمال الشرب سلم تسليم كمال التسليم لله الواحد القهار ويسلموا تسليم كمال كيف لا يذوق مثل هذا؟ بلى يذوق ويذوق ويبصر ويرى ويشاهد ويسمع ويشم كماله يطل على -

00:34:27

جنة برأسه كأنه من شباك في الدنيا من الشرجم في الدنيا يطل على الجنة برأسه ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك. لتتعلم الرضا بالاسلام ديننا. الرضا ماشي مسلمين وكفى بل ان نرضى. والرضي بالاسلام لا يخجل - 00:34:54
من اسلامه بزاف دبال الناس فكثير من الظروف مكيرضاش بعض مظاهر الدين مصيبة بل تفتخر وتعتز بكونك مسلم ان كنت راضيا وان كنت راضيا بالاسلام ديننا. نهار تحس بيلا راه شي حاجة دبال الدين حشمتك راجع ايمانك - 00:35:14
راجع ايمانك انت مسلم نعم ولكن مع الأسف لا رضا لك بالاسلام ديننا الفاسق التالف الذي يجب ان يخجل بكفره او بفسقه او فجوره. وليس المؤمن وتوصل المصيبة الى درجة ان بعض الصالحين - 00:35:34

مع الأسف نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله احدا يحشمو يصلو قدام الناس في ظروف معينة هذا خطير جدا شكون لي يحشم؟ يحشم؟ لي يصلي ولا ما يصليش؟ طبعاً الذي لا يصلي هو لي خصو يدرك وجهه يمشي يشوف فين يدير راسو. اما المصلي فهو على - 00:35:54

وضعي الطبيعي يجب ان يقوده رضاه بربه ورضاه بدينه الى محبة اسلامه. ومن احب اسلامه احب اشهاره ليس لاشهار نفسه لا ولكن لاشهار دينه لانه يحب ان تشيع الصالحات في الذين امنوا وان تشيع الحسنات في الذين امنوا من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها - 00:36:14

الى يوم القيامة هذا الكافر او هذا الفاجر يعلن ويشهر كفره وفجوره والاخر يشهر زندقته تبع في الفجور ولتبع في الزندقة وانت ايها المؤمن تخجل من ان تشهر اسلامك لم ترضى بالاسلام ديننا اذا لم ترضى - 00:36:44
الاسلام ديننا اذا والاسلام ان تقول وان تعلن ذلك. قول واعلان والقول الاعلان في مثل هذا السياق الذي اتحدث فيه لا في سياق الكبر والخيلاء دعوة الى الله عز وجل واعلان للرضا التام - 00:37:04
والتسليم الجامع المانع لربوبية الرب عز وجل ولشريعته ولشريعته وجد حلاوة الايمان. ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد رسولا عليه الصلاة والسلام وان ترضى بهذا الرسول عليه الصلاة والسلام القدوة الحبيب المحبوب الخليل خليل -

00:37:24

الله عز وجل وانما اتخذ الله محمدا خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا. وقد ثبت في الصحيح عن النبي والصلاة والسلام لو كنت متخذاً احدا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة خليلا يعني ابا بكر الصديق ولكن صاحبكم - 00:37:52
يعني نفسه عليه الصلاة والسلام اتخذ الرحمن خليلا. فكيف لا تحب من احبه الله ورفعته الى اعلى مراتب محبة وهي مرتبة الخلّة. لقد اتخذني الله خليلا كما اتخذ الله ابراهيم خليلا. او كما اتخذ ابراهيم خليلا - 00:38:12
وهذا ايضا حديث صحيح. كلاهما ثابت الاسناد صحيح. هذا الرسول عليه الصلاة والسلام. احبه الله من فوق سبع سماوات شرف قدره بان اصطفاه وانزل عليه خير كتاب. القرآن العظيم. وارسله في اعظم مهمة - 00:38:32

اعظم مهمة كانت على وجه الأرض في تاريخ البشرية ماشي غير الرسالة فقط لا الرسالة والزيادة ختم الرسالة ختم الرسالة فهو الشرف التام الذي طبع به الرحمان الهداية في الارض الله عز وجل خلق الخلق وانزل الرزق وانزل الهداية - 00:38:52
وخاتم الهداية. محمد عليه الصلاة والسلام كان خاتم الهداية. من لم يهتدي به فلا هداية له. من لم يقتنع ضل ضلالا بعيدا. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني. يعني اتبعوا محمدا عليه الصلاة والسلام. يحببكم الله - 00:39:12

عجيب جدا ان يربط الله عز وجل محبته اي محبة الله ان يربط محبته جل وعلا فوق سبع سماوات بمحبة هذا النبي عليه الصلاة والسلام. من هنا اذ يكون التأسي بالسنة لمن يعرف - [00:39:32](#)

ام السنة وانما السنة الطريقة المتبعة التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون المتأسي بالسنة محبا. لانه احب رسول الله اقتدى به. فلا يدعوه الى السنة الا على وزان - [00:39:52](#)

ما في قلبه من محبة. مثل هذا لا يمكن ان يصدر على لسانه خبث او خبث. لما تلقى واحد يدعو الى السنة ومخرج ديال النار من فمو فلا علاقة له بالسنة ولا بمحبة رسول الله عليه الصلاة والسلام المحب لا يصدر عنه الاذى صح - [00:40:10](#)

عن رسول الله في الحديث الصحيح المؤمن لا يكون لعانا انتهى. المؤمن لا يكون لعانا لا ينسجم مع سنة رسول الله لعن الناس وانما ينسجم معها الدعاء للناس بالهداية حينما صنعت قريش ما صنعت من اذى برسول الله نزل جبريل - [00:40:30](#)

عليه السلام يعرض عليه ان يجمع الكفار من قريش بين جليها؟ قال لا. كان ارحم بامته عليه الصلاة والسلام. وارحم بمن يدعوه من الناس حتى قبل اسلامهم اذ كان فيه رجاء ان يسلموا او ان يخرج من اصلاهم من - [00:40:53](#)

به الله دينه كما قال في اهل الطائف الذين رجموه بالحجارة اذ اطلقوا عليه سفهائهم وصبيانهم حدث من من شأنه ان يزلزل الارض ويخسف باهل الطائف جميعا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احلام بهؤلاء - [00:41:13](#)

هؤلاء الكفار كانوا كفار كان احلام بهم من كثير مع الأسف من الناس بالمسلمين يعني كثير ممن يتحدث من المسلمين الى المسلمين كانوا اقل حلما بالمسلمين من حلم رسول الله بالكافرين مصيبة هادي السنة واضحة واضحة - [00:41:33](#)

تركتم على مثل البيضاء. ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها الا هالك. يعني غي لي مبعاش غي النعمة. السنة الحقيقية لا يختلف عليها اثنان ولا يتقاتل عليها كبشان كما يقولون او لا يتناطحان هادي السنة الحقيقية - [00:41:53](#)

وعليكم بما عرفتم من سنتي. عرفتم اي الواضح البين من سنة رسول الله وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. وما لم يعرف من سنته هو المسمى بالشواذ. تشذ - [00:42:10](#)

به الافكار الشاذة والاخلاق الشاذة عن خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام القرآن طريق. حبل ممدود من السماء الى الارض. كما ثبت في الاحاديث الصحيحة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك له - [00:42:30](#)

به ليقتي به الناس. كيف يسلكون الى الله عز وجل؟ من احب محمدا عليه الصلاة والسلام احب سنته وذلك هو الرضا بمحمد رسولا. والرضا برسول الله نبي ان ترضى به ان تخضع لسنته - [00:42:47](#)

خضوع محبة لكن اذا ثبت لك ذلك كذلك فعليك اذا سمعت ان تطيع لا ينبغي ان تغلبك والتقاليد الاجتماعية المخالفة للكتاب والسنة. والاهواء المرتبطة بالبدع والمنكرات. ان كنت محبا لرسول الله فعلا وجب عليك ان تكره ما انت عليه من البدعة. وتنتقل منه الى السنة رغبو - [00:43:07](#)

ورهب محبة وشوقا وفرحا ان انقذك الله من خطرِكَ وبدعتك استوي الميزان. حينما ننتقد من يغلو ويفحش ويشرد وينحرف في الدعوة الى السنة فاننا كذلك لا نقر البدع. البدعة بدعة والضلال ضلال. والظلام ظلام. والحق احق ان يتبع - [00:43:37](#)

انما الاسلام وسط وسط والغلو مذموم. وقد نهى الله عنه في القرآن. نهى اهل الكتاب من قبلنا ونهانا رسول الله صلى الله عليه وسلمت ان تغلو كما غلا اهل الكتاب من قبلنا. حينما تخالط الاهواء قلب المسلم فانها تفسد - [00:44:05](#)

عليه ما عرفه من السنة ومن الحق والخير شحال من واحد كيكون الحق عندو الحق معه الحق ولكن لما بقلبه من الاهواء يفسد ذلك الحق. فلا يوصله الى اهله كما هو بل يوصله اليهم مغلفا بالاهواء فيرفضه الناس - [00:44:28](#)

شحال من واحد يدعوه للسنة؟ نعرف انه من حيث الاحاديث التي يتحدثون بها فهم يدعون الى السنة ولكن نظرا لما خالط قلوب بعضهم من مثل هؤلاء من الاهواء المرتبطة ببعض المنازع السياسية او المنازع المادية او - [00:44:47](#)

من منازع الشخصية يفسدون الدعوة الى السنة. فيجعلونها مرفوضة في الناس. فيأثمون مرتين المرة الاولى انهم خالطو وخالطوا بين اهوائهم وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام المرة الثانية انهم تسببوا - [00:45:07](#)

وفي بغض الناس للسنة خطأ مركب وقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه حدثوا الناس بما يطيقون اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ عجيب. المنهج النبوي الحق والسنة النبوية واضحة. واضحة - [00:45:27](#)

والله الذي لا اله الا هو لو عرضت السنة كما هي عند رسول الله بغير منازع مذهبية او سياسية لما كرهها الا من اضل الله قلبه. ولا كتب لها القبول في الارض وقد كتب لها من قبل ومن بعد - [00:45:47](#)

وانما الذي يجعل الناس يشردون عن ذلك هم الذين غفلوها واساؤوا اليها بعبارات الخشنة وبسلوكهم في معاملاتهم الاجتماعية والمالية التي اضرت بكتاب الله واضرت بسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:46:07](#)

حتى ان كثيرا من الفاظ الدين ومصطلحات التدين مجه الناس وكرهوها بسبب اولئك الذين الصقوا بها بسلوك السيء انطباعا سيئا لدى الناس واعطي مثالا واضحا وانا على يقين منه بإذن الله. مصطلح السلفية. السلفية لفظ شريف. الإنتماء للسلف. وافتخر شخصا بأني - [00:46:29](#)

اني احب ان اكون ان شاء الله على عقيدة السلف الصالح. ولكن نظرا لان بعض من وليس كل بعض من تزعم الزعم في ذلك ودعاه كان سيء الخلق سيء المعاملة فاحش اللفظ كره الناس هذا اللفظ - [00:46:53](#)

وما تحته وما يقتضيه فتسبب في مصيبتين كما ذكرت. في افساد معنى العبارة وفي افساد عقول الناس وقلوبهم. وكثير من الفاظ كان هذا امرها. بل لفظ السنة نفسها. غير تسمع الكتاب والسنة - [00:47:13](#)

فواحد الوقت كان يعني كلام يخضع له العبد بسهولة ولكن الان غير واحد يقول لك الكتاب والسنة ونتا تكمش كتخاف لانه جارت العادة مع الاساس وتواتر انه غير يقول لك الكتاب والسنة تسنى الرصاصة تجي فيك. الرصاصة الكلامية. سن اللعن والشتيم والسب. مما كتاب - [00:47:33](#)

الله منه براء ومما سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام منه براء. كتاب الله ارحم بالناس من امثال هؤلاء المتنطعين. سنة رسول الله ارف بالناس من جهل هؤلاء الجاهلين. ولا اخص احدا - [00:47:53](#)

بالذكر اطلاقا وانما انتقد فكرا شاع واضاع كثيرا من احوال التدين بين العباد وفي البلاد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين لنا المفتاح. وذهبا ندخل من النافذة. وانما المفتاح يفتح الباب. قال من رضي - [00:48:13](#)

فمفتاح قلوب الناس ان تبحث عن الرضا في قلوبهم. كيف تربيههم بسنة رسول الله؟ كيف تحبب رسول الله كيف تحبب لهم الدين جملة وتفصيلا تحبيب وتقريب بشرا ويسرا ولا تعسر - [00:48:32](#)

مسيرة ولا تنفرا. بشرا ويسرا. كما قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل وابي موسى الاشعري ولا تعسرا ولا تنفرا. هذا المنهج الواقع القاطع البين ولا كرامة للبدع. ولا كرامة للعقائد الضالة ولا كرامة للخرافات. هذا مقطوع به - [00:48:52](#)

ولكن نطالب بالسنة في الدعوة الى السنة. كايين السنة نعم والسنة الأخرى هي سنة الرسول في الدعوة ايه للسنة؟ فهناك من يدعو الى السنة بالبدعة. يعني غير يعمر الانسان فمو بالسنة السنة. ولكن المنهج الذي عنده منهج بدعة - [00:49:12](#)

منهج وهذا ابتداء في منهج الدعوة. منهج مصادرة للنيات. وهذا تصور وتعد على سلطان الله ملي تبدات اول النية ديالو هداك راه زنديق وكذا وكذا لانه تخمم وترول ان نيته من ذلك - [00:49:32](#)

الفعلي انما كذا وليقال كذا. هذا تعدي على سلطان الله. لأن الله عز وجل هو الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور باي حق تصادر ما في قلبه وتحكم عليه بما لم يفعل بعد وبما فعله وهو قابل لكثير من - [00:49:52](#)

الاحتمالات والدلالات وقد غضب رسول الله على حبه اسامة بن زيد اذ قتل رجلا شهد ان لا اله الا الله في فقال يا رسول الله انما قالها خوفا. قال هل شققت على صدره؟ السنة واضحة. السنة واضحة. وطريقها واضحة - [00:50:12](#)

الا من ابي. فمن دعا الى السنة بالسنة احب الناس على يديه السنة. ومن دعا الى السنة بالبدعة تسبب في البلاء والخسار والدمار وكان عليه اثم من ضل بسببه لا ينقص من اثمهم شيئا طبعيا ولا ينقص من اوزارهم شيئا - [00:50:32](#)

منهج الرضا والمحبة والتقرب والتقريب هو منهج الرسول عليه الصلاة والسلام. الذي يقود الى ما به كلامنا من الذوق. هذا الذي ينفر

من السنة لم يذوقها. ذوقوا. هذا الذي غرق في البدعة. ماذا - [00:50:53](#)

قبل ذلك حلاوة السنة ذوقوا فلو قمت بتذويقه لذاق الحلاوة كما ذقتها انت. ولبحث هو عن السنة ربما احرص مما تبحث عنها انت.

ولكن لا تستطيع ان تذوقه ان لم تكن انت قد ذقت قبل - [00:51:13](#)

لان فاقد الشيء كما هو معلوم لا يعطيه. لا يمكنه ان يعطي شيئا هو يفقده. هو في حاجة اليه. فمن طرق باب السنة فليطرق باب محبة

رسول الله عليه الصلاة والسلام. في صفاته واخلاقه وحسن شمائله. حتى اذا اكتسب من ذلك - [00:51:33](#)

دأبا سلك الى احكام السنة بعد ذلك وبعد ذلك فقط سلك الى احكام السنة مسالكها الطبيعية العلمية. الذوق اذا شيء يؤدي اغفاله الى فقدان فقدان الاحساس. ومن الاحساس تكلس قلبه وصدر عنه كل شر. ومن ادرك الاحساس ادرك الحياة. وذلك هو القلب الحي.

وعكسه - [00:51:53](#)

والقلب الميت تلك منزلة فعلا. نحن في هذا الزمان خاصة احوج ما نكون اليها. فمن رزقها فقد رزق الخير كله. ومن حرّمها فقد حرّم

الخير كله - [00:52:23](#)